

مختلفاً ويسمع كلاماً آخر . . ولكن ليست هذه هى الراحة المطلوبة . وإنما الذى يدفعنا عادة إلى المقاهى والمطاعم والملاعب هو سبب آخر : هو أننا اعتدنا على الضوضاء . ولم نعد قادرين على الحياة بغيرها . .

إن أكثر الناس لا يستطيع أن يجلس وحده فى هدوء . . إنه يريد أن يكون مع الآخرين حتى ولو لم يشاركهم الكلام . يكفيه أنه يسمعهم . أو تكفيه ضوضاؤهم . لماذا ؟ لأنه اعتاد على الدوشة . . فهو ينام والراديو مفتوح . فإذا نزل من البيت استقبلته ضوضاء الشارع . فإذا ركب السيارة فتح الراديو . . راديو السيارة أو الراديو الصغير الذى يحمله أو تمنى أن يفعل أحد ذلك بالنيابة عنه . . ومن الغريب أن ينتظر الفيلم فى هدوء . . مع أنه لا يوجد هدوء بين الناس فى السينما . . ولكنه اعتاد على الضوضاء . . واعتاد على أن تثيره الضوضاء . وتجعله عصبياً كأنه لم يخرج من البيت أو من المكتب . . إنه اعتاد على أن يكون عصبياً قلقاً ، وأن تكون حالته النفسية هكذا ، وحالته الجسمية أيضاً . .

قالوا للحكيم كونفوشيوس : لماذا نرى هذه الأغنام قلقة . . ولا نرى تلك الأغنام مثلها . قال : هذه الأغنام ليست وحدها إن ذئباً يتوارى بينها . قالوا له : لا يوجد ذئب أيها الحكيم وإلا أكلها جميعاً . قال : هناك ذئاب تأكل الأغنام وذئاب تركها لذئاب أخرى . . سألوه : كيف ؟ قال : إن الراعى إذا كان كسولاً أو كثير النوم جاءت الذئاب إلى الأغنام . . فهو ذئب لا يأكل الأغنام ولكنه يمهد الطريق للذئاب الأخرى . . فافهموا !

وهو يطلب إليهم - عادة - أن يفكروا فيما يقول . . وإذا فكرنا نحن أيضاً فيما يقول نجد أننا نحن الذئاب . . وأجسادنا هى الأغنام . ونحن الذين